

الباب الأول

المقدمة

وتشمل على الفصول الآتية:

أ. خلفية البحث.

ب. تحديد مشكلة البحث.

ج. أهداف البحث

د. أهمية البحث وفوائده.

هـ . دراسات سابقة.

و. الإطار الفكري.

ز. منهجية البحث.

ح. خطة البحث.

الباب الأول

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له ، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ
مُسْلِمُونَ﴾^(١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢).

(١) سورة آل عمران، آية (١٠٢).

(٢) سورة النساء، آية (١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(١).

أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ،
وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في
النار^(٢).

فإن من أعظم نعم الله على الإنسان في هذه الحياة نعمة الولد^(٣)، إذ
هو منحة إلهية، وهبة ربانية كما قال ﷺ: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ
ذُكْرًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾^(٤). وإذا أردت أن تعرف

(١) سورة الأحزاب، آية (٧٠-٧١).

(٢) رواه مسلم في صحيحه (كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم ٨٦٧)، وزاد
النسائي جملة: "وكل ضلالة في النار" في سننه (كتاب صلاة العيدين، باب كيف الخطبة، رقم
١٥٧٨) وصححه الشيخ الألباني.

(٣) إذا أطلق الولد شمل الذكر والأنثى، قال تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ
الْأُنثَى). [النساء: ١١] انظر: من أخطائنا في تربية أولادنا وطرق علاجها في الإسلام، ص (٩).

(٤) سورة الشورى، آية (٤٩-٥٠).

عظيم منة الله عليك بهذه النعمة، فانظر إلى من حُرِمَها يتحرق ويتمنى أن يرزُق ولدا يملأ عليه دنياه فرحا وحبورا.

وإذا كان الولد بهذه المنزلة، فإن من شكر الله على تفضله به عليك أن تربيَه وفق المنهج الذي أراده الله، وأن تُلْزِمَه بتطبيق شرع الله في سره وعلايته، واقتفاء سنة رسوله ﷺ، لأن شكر النعيم سبيلٌ إلى استقرارها ونزول البركة فيها، قال ﷺ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(١)، وإذا قابلت امتنان الله عليك بهم بمعصية الله فيهم، جعلهم الله شقاء وبُؤساً وفتنة لك، قال ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(٢).

اعلم أن الأولاد أمانة في أعناق الوالدين، والوالدان مسؤولان عن تلك الأمانة، والتقصير في تربية الأولاد خلل واضح، وخطأ فادح، فالبیت هو

(١) سورة إبراهيم، آية (٧).

(٢) سورة التغابن: (١٤-١٥).

المدرسة الأولى للأولاد، والبيت هو اللبنة التي يُتكوّن من أمثالها بناء المجتمع، وفي الأسرة الكريمة الراشدة التي تقوم على حماية حدود الله وحفظ شريعته، وعلى دعائم المحبة والمودة والرحمة والإيثار والتعاون والتقوى ينشأ رجال الأمة ونساءؤها، وقادتها وعظماؤها. والولد قبل أن تُربيه المدرسة والمجتمع يربيّه البيت والأسرة، وهو مدين لأبويه في سلوكه الاجتماعي المستقيم، كما أن أبويه مسؤولان إلى حد كبير عن انحرافه الخلقي.

لا شك أن أخطاء المربي في تربية الأولاد خصوصاً قبل ولادة المولود وبعد ولادتها إلى مرحلة قبل المدرسة له شأن عظيم، لأن هذه المرحلة من أهمها حيث إن لها أبلغ الأثر في تكوين شخصيته فكل ما يُطبع في ذهن الولد في هذه المرحلة تظهر آثاره بوضوح على شخصيته عندما يصبح راشداً، والآثار السيئة لأخطاء المربي في تربيتهم لا تقتصر على لحظة الخطأ بل تتعداه إلى أبعد من ذلك فتتورث الولد سلوكاً مذموماً قد لا يستطيع التخلص منه، وقد يعاني من آثاره وهو لا يعلم أن الجاني عليه في هذه الآثار هو أقرب الناس إليه.

قال ابن القيم^(١) رَحِمَهُ اللهُ: "وكم ممن أشقى ولده، وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله، وترك تأديبه، وإعاقته على شهواته، ويزعم أنه يُكرمه وقد أهانه، وأنه يرحمه وقد ظلمه، ففاته انتفاعه بولده، وفوت عليه حظّه في الدنيا والآخرة، وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الآباء"^(٢).

ولذلك كان من الواجب عليّ -ولا أبرئ نفسي على هذه الأخطاء- أن أساهم في بيان هذه الأخطاء وذكر طرق علاجها في ضوء الكتاب والسنة، فاخترت الكتابة -لنيل درجة الماجستير من قسم التربية الإسلامية- في موضوع "أخطاء المربين الواقعة قبل ولادة المولود وبعد ولادته إلى مرحلة قبل المدرسة وطرق علاجها في الإسلام". وذلك لخلفية تالية:

(١) ابن القيم هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ثم الدمشقي الشهير بابن القيم الجوزية (٦٩١-٧٥١ هـ)، العلامة الفقيه، المفسر، النحوي، الأصولي، لازم شيخ الإسلام ابن تيمية، ومن مصنفاته الكثيرة: تهذيب السنن، وزاد المعاد. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي (١٩٥/٢-١٩٧) و شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد (١٦٨/٦-١٧١).

(٢) تحفة المودود بأحكام المولود (ص ٤٠١).

أ. خلفية البحث

انتشار إنحراف الأولاد -خصوصا في هذا الزمان- كمقاتلة بين طلاب المدرسة، والكذب، والسرقة، وغير ذلك، دفع الباحث لبحث ما سبب ذلك كله، فوجدتُ أن سببه أخطاء المربين في تربية أولادهم منذ صغرهم، يعني من المرحلة الأولى من حياة الولد (مرحلة قبل المدرسة أو السنوات الست الأولى)، حتى إذا كُبر الأولاد عوّدوا فعل المخالفات، لأن كل ما يُطَبَّع في ذهن الأولاد من الأخلاق السيئة في هذه المرحلة تظهر آثاره بوضوح على شخصيتهم عندما يصبحون راشدين، حتى لا يستطيعوا التلخص منه.

ب. تحديد مشكلة البحث

كان تساؤلات البحث في هذه المسألة كثيرة، ولكن ليكون البحث مَرَكْزاً ودقيقاً يتكون البحث من الأمور التالية:

- ١- ما هي أهمية التربية للوالدين وأهمية التربية قبل الولادة؟
- ٢- ما هي أسباب الانحراف عند الأولاد، وكيف معالجتها؟

٣- ما هي أخطاء المربي قبل ولادة المولود وبعد ولادته إلى مرحلة قبل المدرسة، وكيف معالجتها؟

ج. أهداف البحث

١. معرفة أهمية التربية للوالدين وأهمية التربية قبل الولادة.
٢. معرفة أسباب الانحراف عند الأولاد، و طرق علاجها في الإسلام.
٣. معرفة أخطاء المربي قبل ولادة المولود وبعد ولادته إلى مرحلة قبل المدرسة، وطرق علاجها في الإسلام.

د. أهمية البحث وفوائده

الأهمية العلمية النظرية:

١. إضافة المعلومات للباحث والقارئ والمربين عند المطالعة العلمية عن أخطاء المربين في تربية أولادهم وطرق علاجها في الإسلام.

٢. إضافة المعلومات لطلاب الجامعة وتوسيع معرفتهم خصوصا في علم التربية الإسلامية.

٣. إضافة الكتب والمؤلفات لجامعة محمدية بسوراكرتا برنامج الدراسات العليا الإسلامية قسم التربية الإسلامية.

الأهمية العلمية التطبيقية:

١. ليكون هذا البحث مرجعا للآباء والأمهات والمربين في تربية الأولاد.

٢. ليكون هذا البحث مفيدا في إعطاء طرق علاج أخطاء المربين في تربية أولادهم.

هـ . دراسات سابقة

قد بحثتُ عن الرسائل تتعلق بعنوان بحثي في مكتبة الجامعة المحمدية سوراكرتا ولكن لم توجد، ثم بعد ذلك قرأتُ الرسائل تتعلق بعنوان بحثي، منها:

الرسالة الأولى: تربية الطفل في الإسلام، إعداد الباحث: سيما راتب

عدنان أبو رموز، قدمها الباحث لنيل درجة العالية (الماجستير الدراسات الإسلامية)، وهي تقع في حدود ١٧٥ صفحة مع الفهارس.

أما محتواها، فقد قسّم الباحث -جزاه الله تعالى خيرا- رسالته إلى ثلاثة

فصول:

الفصل الأول : تعريف التربية والطفل لغةً واصطلاحاً، وحقوق المولود قبل الولادة، وبعدها، وصفات المربي الناجح.

الفصل الثاني: بناء شخصية الطفل (العقائدية ، والعبادية والخلقية والصحية والعلمية) منذ استكمالهِ حولين إلى قبيل سن الرشد.

الفصل الثالث: الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على شخصياتهم، وتربية الأبناء وتحديات العصر، ودور المرأة في التربية.

وهذا التقسيم يبين أن هذه الرسالة غير مختصة بأخطاء المربي في تربية

الأولاد، بل تتعلق ببيان المناهج السليمة في تربية الأولاد.

ووجه تعلقها بموضوع بحثي: قد ذكر في الفصل الثالث، في المبحث

الأول: الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على شخصياتهم، ولكن الباحث ذكر الأساليب الخاطئة وأثرها مجملًا ولم يذكر طرق علاج هذه الأساليب الخاطئة.

وأما هذا البحث فقد حاولتُ فيه -قدر الإمكان- ذِكرَ أخطاء المربي قبل ولادة المولود وبعد ولادته -يعني منذ الولادة حتى نهاية الحولين- إلى مرحلة قبل المدرسة، وذِكرَ طُرُق علاج كل الأخطاء في ضوء الإسلام.

الرسالة الثانية: من أخطائنا في تربية أولادنا وطرق علاجها في

الإسلام، للدكتور محمد بن عبد الله بن صالح السَّحِيم -حفظه الله تعالى- أستاذ مشارك في قسم الدراسات الإسلامية كلية التربية جامعة الملك سعود، فهي رسالة موجزة بين فيها بعض أخطاء المربين تجاه أولادهم، وكان هدفه من تأليفها التنبيه على هذه الأخطاء، وهي تقع في حدود ١٢٦ صفحة مع الفهارس.

أما محتواها فإنه ظاهر من عناونها، فقد بين المؤلف —جزاه الله تعالى خيراً— تقريباً خمسة عشر خطأ في تربية الأولاد، منها: الأول: خشية الناس، الثاني: التربية على توافه الأمور، الثالث: السخرية، وغير ذلك من الأخطاء، وذكر أيضاً طرق علاج كل خطأ في ضوء الإسلام.

ووجه تعلقها بموضوع بحثي: قد ذكر المؤلف بعض أخطاء المربين في تربية أولادهم وطرق علاجها في الإسلام، ولكن لم يذكر أخطاء المربي قبل ولادة المولود وبعد ولادته يعني منذ الولادة إلى النهاية الحولين. وأما بحثي فقد ذكرتها مع طرق علاجها.

الرسالة الثالثة: من أخطاء المربين، إعداد أبي ميسرة محمد بن مصطفى

الديب حفظه الله تعالى، وهي تقع في حدود ١٥٢ صفحة مع الفهارس . أما محتواها فإنه ظاهر من عناونها، فقد بين المؤلف —جزاه الله تعالى خيراً— تقريباً ثمانية وأربعين خطأ في تربية الأولاد، منها:

الأول: إخفاق الأب في إختيار الزوجة الصالحة التقية.

الثاني: غفلة المربي عن تلقين ولدهم كلمة التوحيد إذا ما أشرف وقت نطقه.

الثالث: تقديم غرس حب الوالدين أو غيرهما على حب الله تعالى في قلب الطفل. وغير ذلك من الأخطاء، وذكر أيضا طرق علاج كل خطأ في ضوء الكتاب والسنة، ولكن لم يفرّق بين أخطاء المربي قبل ولادة المولود وبعد ولادته.

ووجه تعلقها بموضوع بحثي: قد ذكر المؤلف بعض أخطاء المربين في تربية أولادهم وطرق علاجها في الإسلام، ولكن لم يذكر أخطاء المربي قبل ولادة المولود وبعد ولادته يعني منذ الولادة إلى النهاية الحولين. وأما بحثي فقد ذكرتها مع طرق علاجها.

و. الإطار الفكري

إن هذا البحث يتناول أخطاء المربي التي تقع كثيرا في مجتمعتنا، إما الأخطاء قبل ولادة المولود أو الأخطاء بعد ولادته إلى مرحلة قبل المدرسة، بدأ الباحث بذكر أهمية التربية للوالدين وأهمية التربية قبل الولادة، ثم يذكر أسباب

الإنحراف عند الأولاد وكيف معالجته، ثم يتطرق إلى أخطاء المربي. ويحاول الباحث تحليل هذه الأخطاء تحليلاً مرتباً حسب المراحل، وهي أخطاء المربي في مرحلة قبل ولادة المولود، وأخطاء المربي في مرحلة بعد ولادة المولود، يعني: منذ الولادة حتى نهاية الحولين، وأخطاء المربي في مرحلة قبل المدرسة، ويحاول الباحث بيان طرق علاج هذه الأخطاء بذكر الأدلة من الكتاب والسنة وكلام أهل العلم.

ز. منهجية البحث

أولاً: نوع البحث

يسير هذا البحثُ علي البحث النوعي، أو الكيفي، حيث يعتمد فيه الباحث بشكل أساسي على الكلمات، والعبارات، في جميع علميات البحث، ومن ثم تكون المعلومات في هذا البحث من مقولات مكتوبة. ويعتبر هذا البحث من نوع البحث المكتبي، وهو بحث المعلومات والبيانات من الكتب المستمدة ومؤلفات العلماء والبحوث العلمي لها تعلق بهذا البحث.

ثانياً: منهج البحث

لابد لكل الباحث يكون له الأساليب، والمناهج، تحدد فكرته قبل كتابته، ومن أبرز مناهج المستخدمة في هذا البحث هي منهج الإستقرائي والتحليلي:

المنهج الاستقرائي: هو أسلوب قائم على تتبع الجزئيات للوصول منها إلى أحكام عامة^(١). فأخذ الباحث هذا المنهج أن يتتبع معلومات، وبيانات جزئيات تتعلق بهذه المسألة، من الآيات القرآنية والأحاديث وآثار الصحابة وأقوال العلماء في كتبهم مع حججهم واستدلالاتهم، وبعد تصور حقيقة المسألة عند الباحث، يستطيع أن يذكر الأخطاء المربي مع ذكر طرق علاجها.

المنهج التحليلي: المنهج التحليلي الاكتشافي أو منهج الاختراع، وهو يستهدف الكشف عن الحقيقة^(٢). بعد أن جمعت هذه البيانات تتعلق بالمسألة

(١) انظر: منهج البحث في علوم المكتسبات لناهد حمدي أحمدى : ٢٤.

(٢) <http://ar.wikipedia.org/wiki> بالتاريخ: ٢-٥-٢٠١٣ ساعة: ٥.٢٤ مساء.

في شكل ملاحظات، وثائق ومقالات، وتعليقات، وغير ذلك، يحاول الباحث تحليلها تحليلًا نوعيًا، لتنظيمها وترتيبها وتصنيفها، ووضع علامة عليها، وبعد ذلك أن يجعل هذه البيانات الوثائق الأساسية لحل مشكلات البحث.

ثالثًا: مصادر المعلومات

طبقًا لطبيعة البحث المكتبي فتكون مصادر المعلومات لهذا البحث هي مصادر مكتبية كما يلي:

١. المصادر الأساسية وهي: القرآن الكريم^(١) وكتب التفسير وكتب الحديث مع شروحه وكتب التربية وكتب تتعلق بأخطاء المربين في تربية أولادهم.
٢. المصادر الثانوية وهي: كتب التخريج وكتب التراجم والمعاجم اللغوية والمؤلفات التي لها صلة بموضوع البحث وأقراص المكتبات الإلكترونية، وبعض المواقع الإسلامية في الشبكة العالمية العنكبوتية (الإنترنت)^(٢).

(١) القرآن إنما سمي قرآنًا -عند بعض العلماء- لأنه قرأه الناس، من قرأ يقرأ قرآنًا على وزن فعلان مثل غفران. انظر: الجامعة، عدد ٤٦، رقم ٢، ١٤٢٩/٢٠٠٨، ص ٤٤٠.

(٢) هي شبكة واسعة تكونت بفعل الترابط والتعاون بين العديد من شبكات الكمبيوتر التي سبقت في تشائها ظهور حتى مصطلح الإنترنت. انظر: Jurnal Islamic Review، عدد ١، ٢ أكتوبر، ٢٠١٢/ ذو الحجة ١٤٣٣، ص ٣٤٠.

رابعاً: جمع المعلومات

أسير في جمع المعلومات لهذا البحث على النحو التالي:

١. تبويبُ البحث، وجعلُ تحت كل الباب الفصول، وتحت كل الفصول المباحثَ حسب الترتب.

٢. جمعتُ في هذا البحث ما يتيسر لي جمعه من أمثلة أخطاء المربي التي تقع قبل ولادة المولود وبعد ولادته إلى مرحلة قبل المدرسة، وذلك عن طريق قراءة الكتب والرسائل وغيرها التي تتطرق إلى هذا الموضوع.

٣. حاولت حصر تلك الأخطاء التي لها تعلق بالفصول والمباحث التي وضعتها في خطة بحثي، أما الأخطاء التي لم تتعلق بخطة بحثي لم أتعرض لها.

٤. حاولت جمع طرق علاج هذه الأخطاء من جميع الكتب والرسائل وغيرها مع ذكر الأدلة من الكتاب والسنة وكلام أهل العلم.

٥. عزوت الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى مواضعها من القرآن الكريم، بذكر اسم السورة، ورقم الآية مع نص الآية في الحاشية.

٦. خرَّجت الأحاديث^(١) النبوية الواردة في صلب البحث من مصادرها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ بعزوه إليهما، وإن لم يكن في الصحيحين أو أحدهما خرَّجته من كتب السنة المعتمدة الأخرى التي ورد فيها ذلك الحديث، مع الإشارة إلى درجة الحديث صحة وضعفا من كلام أهل العلم.

٧. شرحت الألفاظ الغريبة معتمدا في ذلك على المعاجم اللغوية، إلا إذا كانت تلك الألفاظ الغريبة وردت في الأحاديث فاعتمدتُ على شروح الحديث وكتب العلماء.

٨. التزمتُ بعدم التصرف في النصوص عند نقلها إلا عند الحاجة إلى ذلك، ثم ذكرت مصدره في الحاشية للقارئ.

٩. التزمت بعلامات الترقيم، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط.

(١) الحديث مصدر ثان من مصادر الاسلام الأساسية بعد القرآن الكريم. انظر: International Journal of Islamic Studies, رقم ٠١، عدد ١، ١٩٩٩، ص (١٠٦).

١٠. وضعت قائمة محتويات البحث، والفهارس اللازمة.

ح. خطة البحث

ليكون هذا البحث منظماً ومرتباً ليسهل فهمه لدى القارئين قام الباحث بتنظيمه على الأبواب:

الباب الأول: وهو عبارة عن مقدمة البحث، ويحتوي على: خلفية البحث، وتحديد مشكلته، وأهدافه، وأهميته، والدراسات السابقة، والإطار الفكري، ومنهجيته، وخطته.

الباب الثاني: وهو عبارة عن أهمية التربية قبل الولادة...

الباب الثالث: وهو عبارة عن أسباب الانحراف عند الأولاد ومعالجته، ويشمل على خمسة فصول: الفصل الأول: حالات الطلاق وما يصحبها من فقر، والفصل الثاني: تخلي الأبوين عن تربية الأولاد، والفصل الثالث: سوء معاملة الأبوين للولد، والفصل الرابع: الخلطة الفاسدة ورفاق السوء، والفصل الخامس: ترك الأولاد فريسة لجهاز التلفاز.

الباب الرابع: أخطاء المربي قبل ولادة المولود وبعد ولادته إلى مرحلة

قبل المدرسة، ويشمل ثلاثة فصول: الفصل الأول: الأخطاء قبل ولادة المولود،

والفصل الثاني: الأخطاء بعد ولادة المولود (منذ الولادة حتى النهاية الحولين)،

والفصل الثالث: الأخطاء في مرحلة قبل المدرسة.

وأختم البحث **بالباب الخامس:** حيث فيه بيان النتائج التي توصلت

إليها، والتوصيات، والمقترحات.

